مراجعة كتب

السجع في مقدمات الكتُب التراثية

مقدمات أحمد الدمنهوري (ت1192هـ) مثالًا

يوسف السناري

atharah.com

السجع في مقدمات الكتب التراثية

مقدمات أحمد الدمنهوري مثالا

السجع في مقدمات الكتب التراثية

مقدمات أحمد الدمنهوري (ت: 1192هـ) مثالا

يوسف الساري

المحتويات

توطئة..... 7
سجع مقدمات الكتب قديمًا 9
- **مقدمة ابن المعتز المسجوعة**..... 9

المقصود: مقدمات الدمنهوري المسجوعة 13
- **في علم التفسير:** 13
- **في الفقه الحنفي:**..... 15
- **في الفقه الحنبلي:**..... 16
- **في فنِّ الأثباتِ (البليوجرافيا):**..... 17
- **في فنِّ المشيخات والبرامج والفهارس:** 18
- **في علم البلاغة (المجاز المرسل):**..... 18
- **في علم البلاغة:** 19
- **في علم الوضع:**..... 22
- **في فنِّ السير والتراجم:** 23
- **في السياسية الشرعية:**..... 25
- **في علم الكلام:** 26
- **في علم الطب:** 30
- **في علم الكيمياء:**..... 33

- **في علم استنباط المياه (الجيولوجيا):** 34
- **في القراءات:** 35
- **في الآداب الشرعية:** 38
- **في علم المنطق** 38
- **في علم اللغة:** 40
- **في علم الأدب:** 41
- **في فقه النوازل:** 43

توطئة

لعل سجْع بعض المقاطع في مقدمات المصنفين أو في الكلام على جهة العموم، أمرٌ من الممكن أن يمضي معه المرء من دون استيقاف وتأمّل، ولكن الشيء الذي يحتاج إلى وقفة وتأمّل –من وجهة نظر الباحث- هو ظاهرة بناء مقدمات الكتب عند بعض المصنفين على السجع من أولها إلى آخرها، وهي ظاهرة تشعر المرءَ بأنه واقفٌ أمام قطعة من قِطع المقامات الأدبية .

وقد لاحظ البحث أن الدمنهوري يعدُّ من العلماء الذين قد بنوا مقدمات تآليفهم على السجع، حتى عُدَّ ذلك من إحدى لوازمه في التأليف. وقد تَخِذ البحث للاستشهاد بذلك عينة كبيرة من تآليف الدمنهوري، هي (40) مقدمة مسجوعة له، من أصل (54) عنوانًا للمصنف، منها (4) منظومات علمية هي خارجة عن موضوع البحث بطبيعة الحال، الأولى في المنطق، بعنوان (إتحافُ ذي الحاجاتِ، للاختلاطِ والمُوَجَّهَاتِ)، والثانية والثالثة في علم التوحيد هما: (تُحْفَةُ المُلُوكِ، بعلمي التوحيدِ والسُّلُوكِ)، و(درَّة التوحيد)، والرابعة في الأوفاق بعنوان (النَّمَطْ، على الوَفْقِ المُخمَّسِ خالي الوسَطْ). ومما خرج عن دائرة البحث أيضًا بعض العناوين التي لم تصلنا، أو التي لم تذكرها كتب الفهارس، وهي (7) عناوين[1]:

في علم التجويد: (الكلامُ السديدْ، في تحريرِ علمِ التجويدْ)، وفي الأوفاق: (السِّرُّ المألوفْ، في علمي الأوفاقِ والحُرُوفْ)، وفي الطلاسم: (الزَّهْرُ الباسمْ، في

(1) وجميع هذه العناوين ثابتة النسبة إلى الدمنهوري، وقد ذكرها في برنامجه والقول المنيف.

علم الطَّلاسمْ)، وفي السياسة الشرعية: (منهج السلوكِ، إلى نصيحةِ الملوكِ)، وفي الطب: (إتحافُ البريةِ، بمعرفة الأمور الضروريةِ)، وفي علم الزيارج: (أَشْرَفُ المعارجِ، إلى عِلْمِ الزَّيَارجِ)، وفي علم الحساب: (غايةُ المرادِ، من كيْفيَّة جمع الأعدادِ).

وعنوان نُشر ولم أستطع الوقوف عليه في علم القراءات، هو: (تَنْوِيْرُ المُقْلَتَيْنِ، بضياء الأوجه بين السُّوْرَتَيْنِ)[2]، وعناوين لها نسخ خطية لم أتمكن من الاطلاع عليها، وهي (3) عناوين:

في الآداب الشرعية: (تحصيلُ المرامِ، بالدعاء على الدوامِ)[3]، و(مَنْعُ الأَثِيمِ الحائرِ، من التَّمَادي في فعل الكبائرِ)[4]، وفي الأوفاق: (بلوغُ الأَرَبِ، في اسم سَيِّدِ سلاطين العَرَبِ)[5].

لتصبح مخرجات الدراسة (15) عنوانًا، أما جلُّ مؤلفات الدمنهوري فهي محور هذا البحث.

(2) نشره جمال بن السيد بن رفاعي الشايب سنة 2007 في مكتبة الإيمان بالعجوزة، (52صفحة).

(3) له نسخة ضمن مجموع مصنفات للدمنهوري بمكتبة الحرم المكي (3813).

(4) له نسخة في بلدية الإسكندرية 55 فنون، دار الكتب 942مجاميع فيلم 5239.

(5) له نسخة بدار الكتب المصرية برقم (139) حروف طلعت عربي.

سجع مقدمات الكتب قديمًا

وقبل البدء في المقصود أودّ أن أشير إلى أن قضية سجع مقدمات المصنفين سجعًا تامًّا كاملًا، هو أمر قديم، عُرف في القرون الأولى المبكرة، ومن أشهر من وقفتُ عليه قد قام بذلك، هو ابن المعتز (ت296هـ) في كتابه (طبقات الشعراء المتكلمين، من الأدباء المتقدمين) = (طبقات الشعراء)، وسوف أكتفي به تمثيلًا في هذا البحث، وذلك لأنه يواطئ إلى حد كبير صنيع الدمنهوري على بُعْد ما بينهما من بيان وقرون.

ملحوظة

بنيتُ تفقير السجع على طريقة المحقق عبدالفتاح الحلو في تحقيقه لكتاب (نفحة الريحانة، ورشحة طِلاء الحانة) للمحبي (ت1111هـ)، ط1. عيسى البابي الحلبي. وذلك لسهولة الوقوف على قوافي السجع في الجُمل، وهو نهجٌ مستحسن ليته يُقعَّد في الكتب.

- **مقدمة ابن المعتز المسجوعة**

يقول ابن المعتز:

الحمد لله الذي أقحم مَصَاقع الفصحاء بمعجز كلامِه، وأخرس شقاشق البلغاء بترتيبه ونظامِه، وبهر العرب العرباء باختراع مفتحه وختامه،

الذي لا يرتقي نَزُّ الأوهام إلى زلازل كُنْهِ جَبروته، ولا يستحوذُ لُهَامُ الأفهام على سَبْر نقطة من مساحة بيداء ملكوتِه، ولا تُؤَمِّلُ أفكار الحكماء الراسخين إدراكَ لمعةٍ من أثيرياتِ لاهُوته،

ميَّز نوع الإنسان عن جنسه بفصل الكلام، وفضَّل منه صنف الملوك فعظمت فضائلهم المشتركة بين الخاص والعام. واختص من خلقه نبينا محمدًا عليه أفضل الصلاة والسلام.

أحمده حمدَ مُعترفٍ بالقصور عن أداء ما يجب منه علَيْهِ، وأشكره شكرَ مُغْترفٍ من بحور فضله مُنِيبًا بكُلِّيَّتِه إلَيْهِ.

والصلاة والسلام على من اهتزَّت بأرواح نَصْرِهِ أعطافُ دولةِ العرَبْ، فماج بها خِضَمُّ دول الأكاسرة والقياصرة فاضطربْ،

وخضع من إعمال حُسَامه ربُّ التاج والسرير، لصاحب الشاة والبعير،

فعطست العرب فرحًا بأنفِ العزِ الشامخِ، وجرَّت مرحًا ذيل الشرف الباذخِ،

الذي أبكى بمولده عيونَ الكفرةِ، فخمدت نار فارس وضعضع دعائمَ الفجرةِ،

فأصبح إيوانُ كسرى وهو طلَلٌ دارس محمدٍ المبعوث لامتطاء العباد جادَّةَ الرشادِ، المبلِّغ عن الخالق إلى الخلائق قوانينَ الصوابِ وقواعدَ السدادِ،

وعلى آله الذين شيَّدوا من بيوت الدين القواعدْ، وشرفوا بأقدامهم أعوادَ المنابرِ وساحاتِ المساجدْ،

وأصحابه أئمة الدين ورؤساء أهل اليقين بدور التمامْ، ومصابيح الظلامْ، ما لمع البرقُ وغنَّى الحمامْ، وأضحك الروضَ بكاءُ الغمامْ.

وبعد: فيقول أفقر العباد إلى الله عبد الله بن المعتز بالله بن المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله بن الرشيد بن هارون بن المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ﷺ:

عَقَدَ الفكرُ طَرْفي ليلةً بالنجومِ، لوارِدٍ ورَد عليَّ من الهمومِ،

نفَض عن عينيَّ كُحْلَ الرُّقادِ، وألبس مقلتيَّ حُلَلَ السُّهَادِ،

فتأملتُ فخطر عليَّ الخاطر في بعض الأفكارِ، أن أذكر في نسخة ما وضعته الشعراء من الأشعارِ،

في مدح الخلفاء والوزراء والأمراء من بني العباسِ، ليكون مذكورًا عند الناسِ،

متابعًا لما ألَّفه ابن نجيم قبلي بكتابه المسمى بطبقات الشعراء الثقاتِ، مستعينًا بالله المسهِّلِ الحاجاتِ،

وسميته (طبقات الشعراء المتكلمين، من الأدباء المتقدمين) [6].

فكان أول ترجمة ابن نجيم بشار بن برد وما له من الأشعار والآثار فنظرت في ذلك أن أجمعهم في هذا الكتابِ، فرأيت الاختصارَ لأشعارهم عينَ الصوابِ، ولو اقتصيتُ جميع ما لهم من الأشعار لطال الكتاب،

وخرج عن حد القصد، فاختصرت ذلك وذكرت ما كان شاذًّا من دواوينهم، وما لم يذكر في الكتب من أشعارهم، واقتصرت على ما كان من مطولات قصائدهم،

وبالله الاستعانة والتوفيق وإليه المرجع والمآب وما توفيقي إلا بالله[7]،

(6) العنوان أيضًا سجعه، والكتاب نُشر عنوانه مختصرًا باسم (طبقات الشعراء) تحقيق عبدالستار أحمد فراج، ط. دار المعارف.

وعليه فليتوكل المتوكلون، ومنه يطلب الطالبون،

وهو حسبي ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير [8].

(7) لم يسجع هذه الفقرة.

(8) انظر: ط. دار المعارف بالقاهرة، سلسلة ذخائر العرب (20). ص (18).

المقصود
مقدمات الدمنهوري المسجوعة

• في علم التفسير:

-1-
مقدمة
(الفَيْضُ العَمِيمْ
في معنى القرآن العظيمْ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ، اللهم إعانة

حمدًا لمن أورثنا كتابَه المبينَ، ومنَّ علينا بالاهتداء بنوره المستبينَ،

وصلاةً وسلامًا على صَفِيِّه خلاصة الأنام، سيدنا ومولانا محمد المستمرّ شرعُه على الدوام،

وعلى آله وأصحابه المُعْرِبين عنه لمعانيه، المُبْلِغين من بعدهم بالتواتر لتراكيبه ومبانيه،

ما لهجتْ ألسنةُ الحافظين بتلاوته، وتحلَّت جيادُ الطُّرُوس برسم كتابته.

وبعد فيقول المُشفق مما جَناه من الزلل، أحمد الدمنهوري المرتجي من مولاه إصلاح الخلل:

لما أُتيح لي في غابر الزمان، قراءةُ تفسيرِ بعض سُورٍ من القرآن،

من أول الضحى إلى آخر سورة الناس، وحصل للطلبة بذلك كمال الاستئناس،

التمس مني بعضهم أن أكتب على ذلك المرام، كتابةً وسطًا ينتفع بها غالبُ العوام،

لكثرة من يحفظ هذه السور القِصار، فيحصل لهم ببيان معناها الفوائد الغِزار،

فأجبته وإن كنت لستُ أهلًا لذلك، ولا مما له قدرة على سلوك تلك المسالك؛

لأن معاني القرآن العظيم بحر عميق، لا يهتدي لبعضها إلا من تحقَّق بكمال التوفيق،

غير أن اعتمادي على من بيده المواهب السنيَّة، هو الذي أباح لي التوجه تلقاءَ مدين هذه الأُمنيَّة،

وقد اقتصرتُ على المشهور من أقوال المفسرين، وتركت العزوَ -غالبًا- للاختصار إلى أئمة المعتبرين،

وذكرتُ في أول الكلام معاني غريب الألفاظ، وأعربتُ ما أُشكل إعرابُه على بعض الحفاظ،

ثم ذكرتُ تفسيرَ المركبات، مُتْبِعًا له ببيان بعض القراءات،

مُسمِّيًا لذلك بالمبادئ واللواحق والمقاصد، وبالخواتم؛ لتسهل المراجعة على القاصد،

مشيرًا لكل واحدٍ بآخره من الحروف، تاليًا المثناة من المبادئ فآخر البقية معروف،

والجائز من القرآن ما صح سنده موافقًا للإمام، وكان له وجه في العربية عند الأعلام،

والممتنع ما فقد شيئًا من هذه الأركان، وهو ما خرج عن طريق (الطيِّبة) في هذا الزمان،

وحيث ذكرتُ الخلاف في الحرف فمرادي الأول، فإن زدتُ شيئًا فمرادي الثاني؛ ليعلم ما عليه المعول،

وما عوَّلتُ عليه طريق (طيبة النشر)؛ لِمَا يأتي من أن المتواتر عند القُرَّاء القراءات العشر،

وسميتُ هذه العُجالة بـ(الفيض العميم، في معنى القرآن العظيم)،

والله أسأل أن ينفع به أهل الاستفادة، وأن يجعله سببًا للفوز بالحسنى وزيادة[9].

• في الفقه الحنفي:

-2-

مقدمة

(فَيْضُ المنَّانِ

بالضروري من مَذْهَب النُّعْمانِ)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه ثقتي

الحمد لله الذي فقَّه في دينه من اختار، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الاختيار.

وبعد... فيقول العبد الحقير، أحمد الدمنهوري الحنفي -طُهِّر من وَصْمة التقصير-:

(9) انظر: مسودة المؤلف، الأزهرية (270 تفسير) 4478، [ورقة 2 و].

قد التمس مني بعض المبتدئينْ، مختصرًا في الفقه على مذهب أبي حنيفة بلفظٍ مبينْ،

فأجبته بعونِ المالكِ، سالكًا فيه أقربَ المسالكِ،

مسمّيًا له بـ(فيض المنان، بالضروري من مذهب النعمان)،

مؤمّلًا من السميع العليم، أن ينفع به تلقَّاه بقلب سليم[10].

• في الفقه الحنبلي:

-3-

مقدمة

(الفَتْحُ الرَّبَّانيْ

بمُفْرَدَاتِ ابن حَنْبَلٍ الشَّيْبَانيْ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، وبه ثقتي

حمدًا لمن فقَّه في دينه خلاصةَ الأنامِ، وأفاضَ على من اختارَه لقرْبِه شآبيب المزايا والإنعامِ،

وصلاةً وسلامًا على من انفردَ بغاية الكمال، محمد المبعوثِ رحمةً للعالمين في الحال والمآلِ،

وعلى آله وصحبه المهتدين المنفقين، نفائسَ أعمارِهم في إقامة الدين،

وبعد... فيقول المُسْتَمطرُ سحائبَ فضلِ مولاه العلي، أحقرُ الأنامِ لسوء صُنْعه أحمد الدمنهوري الحنبلي،

أبان اللهُ له معالمَ الصواب، ومتَّعه ومُحبّيه بالنظر إلى ذاته العلَّية بدار الثواب:

هذا ما انفرَدَ به ذو الفضل المتينِ، خلاصةُ أهل الزهد والورع المبينِ،

---

(10) انظر: مسودة المؤلف، المكتبة الأزهرية، برقم (2337 فقه حنفي) 33218 حليم، ورقة [111ظ].

الإمامُ الأعظمُ المبجَّلْ، سيدي أحمد بن محمد بن حنبلْ،
عن سلطان الأئمةِ، وإنسان عينِ أعيان الأُمَّةِ،
محمد بن إدريس الشافعي نفعنا اللهُ ببركاتِه، ومنحنا والمسلمين من طِيْب نفحاتِه،
قد اقتصرتُ فيه على ما عليه المعوَّل، وصنتُه عمَّا شارك الثاني فيه الأول،
وبهذين كانت المزيةُ لهذا التأليفِ، على غيره مما أُلِّف في هذا المقام المنيفِ،
مسمِّيًا له بـ (الفتح الرَّبَّاني، بمفردات ابن حنبلٍ الشيباني)[11].

• في فنِّ الأثباتِ (البيليوجرافيا):

-4-
مقدمة
(القولُ المُنِيْفْ
في بيان أسماء التآليفْ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حمدًا لمن تنزَّهَ عن العَدَمِ، وصلاةً وسلامًا على مُخْتارِه من القِدَمِ،
وعلى آله وأصحابه المهتدين والتابعين، ومن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين،
وبعد؛ فيقول المُنْتَجِي عن سَواء الطريق، أحمد الدمنهوري مُنح كمالَ التوفيق:
هذه جملةٌ من الكلماتِ، تشتملُ على عِدَّة ما لي من المؤلفاتِ،
لَقَّبْتُها بـ(القول المُنيف، في بيان أسماء التآليف)،
قد التمس ذلك مني بعضُ الإخوانِ، فذكرتُ ما يحضُرُني من ذلك في هذا الزمانِ[12].

(11) انظر: نشرة دار العاصمة، الرياض، تحقيق د.عبدالله الطيار، ود.عبدالعزيز الحجيلان، ط1. 1415هـ (52/1).

• في فنِّ المشيخات والبرامج والفهارس:

–5–
مقدمة
(اللطائفُ النُّوْرِيَّةْ
في المِنَحِ الدَّمَنْهُوْرِيَّةْ)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حَمْدًا لمن حلَّانا بحُسْنِ الاتِّباعِ، وخلَّانا عن قُبْحِ المخالفةِ والابتداعِ،

وصلاةً وسلامًا على سيِّد المهتدين، وعلى آله ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

وبعد: فيقول العبدُ الحقير، أحمد الدمنهوري ـطُهِّر من وَصْمَة التقصيرـ:

هذا ما التَمَسَ مني بعضُ الأفاضلِ الماهرينَ، من رسالةٍ في ما أخذْتُه درايةً عن المُعْتَبَرينَ،

وما أُجِزْتُ به من التصانيفِ، وما قدَّر لي من فَضْلِه سبحانُه من التآليفِ،

وذلك بحسب ما يحضرني الآن، وما أنا مُتحقِّقٌ له في هذا الزمان.

وسمَّيته بـ«اللَّطائف النُّورية، في المِنَح الدَّمَنهوريَّة».

ورتبتُه على مقدمةٍ ومقصودٍ وخاتمةٍ، راجيًا منه سبحانه أنْ يَمُنَّ عَلَيْنا بحسن الخاتمة[13].

• في علم البلاغة (المجاز المرسل):

---

(12) انظر: نشرة مجلة معهد المخطوطات العربية، بتحقيق يوسف السناري، المجلد (61)، الجزء الثاني، ص (110).

(13) انظر: النسخة الأزهرية (414 مصطلح حديث) 33071 حليم، ورقة [2ظ].

-6-

مقدمة

(الحَذَاقةْ

بأنواعِ العَلاقةْ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يا مَنْ له الثناءُ حقيقةً ولغيره مجَازٌ، نسألُكَ أن تُصلِّي وتُسلِّم على من منحتَه غايةَ الإعجاز،

وعلى آله وأصحابه الطاهرينْ، صلاةً وسلامًا دائمين إلى يوم الدِّينْ.

وبعد، فيقول أحمد الدمنهوري: هذا بيانٌ لبيتين جمعتُ فيهما أنواعَ العَلاقة، سألني فيه مَنْ له بجانبي نوعُ عَلاقةٍ،

منحني المولى وإياه، من فضلِه ما نتمنَّاه.

وسميته (الحَذاقةْ، بأنواع العَلاقةْ)[14].

• في علم البلاغة:

-7-

مقدمة

(حِلْيَةُ اللُّبِّ المصونِ

بشرح الجوهرِ المكنونِ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ اللهم إعانة

(14) انظر: نشرة الكتاب بتحقيق يوسف السناري، مجلة العرب بالرياض، ج 5، و6، مج 55، ص (459)، 2019م.

إنَّ أفضل ما تحلَّتْ به جياد المعاني والبيان، وتباهت ببديع أنسِه قلوب أهل العرفان،

الثناء على الله المختص على الحقيقة بالكمال، المنزّه في ذاته وصفاته عن شائبة المثال،

والصلاة والسلام على أفصح الأنام، سيدنا محمد الذي بلغ المسند إليه غاية المرام،

وعلى آله وأصحابه الطيبين، الباذلين نفوسهم في تشييد قواعد الدين،

وبعد فيقول العبد الفقير الحقير، الراجي من مولاه الخروج من سجن التقصير،

أحمد الدمنهوري متعه الله بحصول آماله، ومنَّ عليه بكمال التوفيق في أقواله وأفعاله:

هذا بيانٌ للرسالة الموسومة (بالجوهر المكنون) في علم البيان للعارف بالله تعالى سيدي عبدالرحمن الأخضري،

رحمه الله تعالى ونفعنا به، قد التمسه مني العلامة النبيل والنحرير الدرَّاكة الجليل، سيدي عبدالرحمن السوسي،

أفاض الله علينا وعليه من بحر النوال، ورزقنا وإياه من النسج على أحسن منوال،

طالبًا مني السهولة في البيان؛ لينتفع به المبتدئون في علم البيان،

فأجبته وإن كنتُ لست أهلًا لذلك، ولا من رجال تلك المهامهِ والمسالك،

ولكن حسن ظني بمفيضِ الأنعام، هو الذي حملني على الحلول في هذا المقام،

راجيًا منه سبحانه وتعالى حسن القبول، والفوز برضاه بمحض فضله فإنه المأمول،

وسميته (حلية اللب المصون، بشرح الجوهر اللب المكنون)،

والله أسأل من فيضه العميم، أن ينفع به من تلقَّاه بقلب سليم[15].

-8-

مقدمة

(إيضاحُ المُشْكِلاتِ

عن متنِ الاستعاراتِ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، وبه ثقتي

الحمد لله الذي منَّ علينا بإدراك الحقائق، وخصَّنا بما اشتملت عليه أنواع المجاز من الدقائق،

والصلاة والسلام على من استعار الكاملون من كماله، وعلى آله وأصحابه المتجرِّدين للنَّسْج على منواله.

وبعد.. فيقول أحمد الدمنهوري الحقير، الراجي من مُفيضِ النوال تطهيره من وَصْمة التقصير:

هذا من اشتدَّتْ إليه الحاجات من بيان رسالة السمرقندي قد التمسه مني بعض المبتدئين، طالبًا مني الإيجاز في العبارة على وجه مبين،

فأجبته على الفوز؛ لما أراد مستعينًا به سبحانه في التوفيق للسداد مؤمِّلًا منه أن ينفع به قاصديه من أهل التحصيل، فإنه القادر على ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل،

مسمِّيًا لما زبرتُه بـ(إيضاح المشكلات، من متن الاستعارات)[16].

---

(15) انظر: نشرة الكتاب مع حاشية مخلوف المنياوي، المكتبة العصرية بيروت ص (11).

-9-

مقدمة

(منتهى الإرادات

من تحقيق عِصَام الاستعارات)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، اللهم إعانة

الحمد لله الموصوف على الحقيقة بالكمال، المنزَّه أزلًا وأبدًا عن التشبيه والمثال،

والصلاة والسلام على المرشَّح بواضح الآيات، البالغ بتجدد سرِّه عن غير مولاه لأعلى المقامات،

وعلى آله وأصحابه الكرام، والتابعين ومن تبعهم بإحسان على الدوام.

وبعد... فيقول العبدُ الحقير، المنكسِرُ خاطرُه من سوء المخالفة والتقصير؛

أحمد الدمنهوري -غَفر اللهُ ذنوبَه، وستر في الدارين بمحض منَّتِه عيوبَه-:

هذه كلماتٌ قليلة، تشتمل على فوائد جليلة،

جعلتُها تذكرةً للمشتغلين بـ(العِصَام)، ومفيدة للمبتدئين ما انطوى عليه من لطائف الإفهام،

مسمِّيًا لها بـ(منتهى الإراداتِ، من تحقيق عصامِ الاستعاراتِ)،

سائلًا منه سبحانه أنْ يعصمَنا من الزَّلَل، وأنْ يُوَفِّقنا من فضله لصالح القول والعمل،

إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير[17].

- **في علم الوضع:**

---

(16) انظر: النسخة الأزهرية (1653 مجاميع) 83278 الأتراك , رقم الرسالة : 6، ورقة [75 ظ].

(17) انظر: النسخة الأزهرية (1236 بلاغة) 28728 السقا , رقم الرسالة : 3، ورقة [54ظ].

–10–
مقدمة
(الدقائقُ الأَلْمَعِيَّةْ
على الرسالةِ الوَضْعِيَّةْ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ، وبه ثقتي

حمدًا لمن وضع سرَّه في خلاصة أوليائه، وصلاة وسلامًا على من اصطفاه من أصفيائه،

سيدِنا محمدٍ المُضْمِرِ كلَّ خيرٍ لأمته، وعلى آله وأصحابه الفائزين بتأييد سنته.

وبعد.. فيقول أسير المساوئ والزَّلَل، أحمد الدمنهوري –طهَّره الله تعالى من وصمة الخلل-:

لما أتاح لي ربُّ البريَّةِ، قراءتي لشرح السمرقندي على (الرسالة الوضعيةِ)،

المنسوبةِ لإمام المجتهدينْ، الإمام المحقق عضد الملَّة والدِّينْ،

وكتبتُ على هامشِ نسختي جملة من العباراتِ، اقتطفتُها من كلام الأئمة البالغين في التحقيق النهاياتِ،

سنح لي أن أُجرِّدها؛ خوفًا من الضياع، وليحصُلَ للطلاب بها كمالُ الانتفاع،

مسمِّيًا لها بـ(الدقائق الألمعية، على شرح الرسالة الوضعية)،

راجيًا من السميع العليم، أن ينفع بها من تلقَّاها بقلب سليم[18].

- **في فنِّ السير والتراجم:**

(18) انظر: مسوّدة المؤلف، المكتبة الأزهرية (184 مجاميع) 4508 , رقم الرسالة : 7، ورقة [170 ظ].

-11-
مقدمة
(إتحافُ المُهْتَدِينْ
بمناقبِ أئمة الدِّينْ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حَمْدًا لمنْ منَّ علينا بالإيمانِ، وأتحفَنا ببعْثَةِ عين خواصِّه الأعيانِ،

وأضاء الأكوانَ بنُور وُجودِه، وخصَّ من شاءَ بما شاءَ بمحْضِ منَّتِه وَجُودِه،

وقيَّضَ لحفْظِ أحكامِه خاصةَ الأنامِ، فأماطُوا عن وُجُوهِ مُخَدَّرَاتِها اللِّثامَ،

حتى صارتْ لكلِّ مُهْتدٍ نارًا على علَم، ومُزِيلَةً عن كل سائر إلى مولاهُ غياهبَ الظُّلَم.

وصلاةً وسلامًا على مَنْ حقيقَتُه عُنْصُرُ جميع الحقائقِ، وقَلْبُهُ الشريفُ مَعْدِنٌ لجميع الأسرار والدقائق،

من أرسلَه المولى سُبْحانه رحمةً للعالمين، وجعل له المِنَّةَ على جميع خلْقِه؛ لا سيَّما المسلمين،

سيدنا ومولانا محمد الموصوفِ بكلِّ كمال، المُنَزَّهِ عن أن يكون له نظيرٌ في البريَّة أو مِثَال،

وعلى آله وأصحابه الكرام، والتابعين ومَنْ تبعهم بإحسان على الدوام.

وبعْدُ. فيقول الواثقُ بمولاه العليّ، أحمد الدمنهوريّ الحنفي المالكي الشافعي الحنبليّ-:

هذا ما اشتدَّتْ حاجةُ الطالبين إليه، من مناقبِ الأئمة الأربعة ممَّا هو معوَّلٌ عليه؛

ليحيطَ كلُّ طالبٍ بمناقبِ إمامه، فيصيرَ على بصيرةٍ من عُلُوِّ شأنِه ورفيعِ مقامِه،

لخَّصْتُه من رسالة الشيخ مرْعي الحنبلي؛ لأنها أجلُّ ما أُلِّفَ في هذا المقام العليّ،

مُسَمِّيًا له بـ (إتْحاف المهتدينْ، بمناقب أئمة الدينْ)[19].

• في السياسية الشرعية:

–12–

مقدمة

(النَّفْعُ الغَزِيْرْ

في صلاح السلطان والوزيرْ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حمدًا لمن أمر بالعدل والإحسانِ، ونهى عن الفحشاء والمنكر والبهتانِ،

وصلاةً وسلامًا على من أبانَ معالمَ الدِّينْ، سيدنا ومولانا محمد إمام المهتدينْ،

وعلى آله ذوي الصدق والإنصافِ، وأصحابه المؤيدين لأهل الاستقامة القامعين لأهل الاعتسافِ.

وبعد... فيقول المتعثِّر بأذيالِ الخَجَلِ، الراجي من إحسانِ سيدِه إقالتَه من وَصْمَةِ الزَّلَلِ،

أحمد الدمنهوري –جعل اللهُ يومَه خيرًا من أمسِه، وأذاقه حلاوة رضاه عند حلولِ رَمْسِه.

هذه قطرةٌ من رشاشٍ من بحر، وشذْرةٌ لطيفةٌ من عِقْد نحْر،

من كتابنا (منهج[20] السلوكِ إلى نصيحةِ الملوكِ)،

---

(19) انظر: نشرة مجلة الوعي الإسلامي - الكويت، بتحقيق د. محمود محمد الكبش، ص (42)، 2015.

(20) جاء في مطبوعة الكتاب (34)، وفي نسخة أسعد أفندي برقم (1914): (نَهْج).

في ما تفضَّل به الباري على السلطان والوزيرِ، وما يجب عليهما للرعية من الحفظ وحسن التدبيرِ،

وما ينفعهما من المواعظِ والحِكَمِ، وما به من طولِ بقاءِ الدولة من العدل للحَكَمِ.

سميته لذلك بـ(النفع الغزير، في صلاح السلطان والوزير).

أدام الله رشدَ سلاطين الإسلامِ، وأعظم النفعِ بهم للخاصِّ والعامِّ[21].

• في علم الكلام:

-13-

مقدمة

(القولُ المفيدْ

لمعاني دُرَّةِ التوحيدْ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وبه نستعين

حمدًا لمن شهد بوجوده الموجود، وبرهان وحدانيته نطق بأنه المعبود،

القديم المخالف لما سواه، الباقي وهالك لكل من عداه،

وصلاة وسلامًا على سيدنا محمد الأمين الصادق، المبلغ كل ما أمر بتبليغه من الخالق،

وعلى آله وصحابه الكرام، المنزهين عن اكتساب ما هو من الآثام.

وبعد... فيقول أحوج عباد الله إلى مغفرة سيده ومولاه أحمد الدمنهوري بن عبدالمُنْعِم، -فِيضَ عليه من شآبيب فضل المُنْعِم-:

لما نظمتُ مقدمة في علم الكلام[22]، واطلع عليها بعض خواصّ أحبابي الكرام،

---

(21) انظر: مطبوعة مؤسسة شباب الجامعة، تحقيق فؤاد عبدالمنعم أحمد، ص (34)، 1992م.

(22) يعني (درة التوحيد).

طلب مني –ولم تسعني مخالفتُه- شرحَ ألفاظها، بما يسهل على المبتدئ ومن هو من حُفَّاظها،

فاستخرتُ الله تعالى في ما أراد، فجاء بتوفيقه سبحانه وتعالى على وفق المراد، **وسمَّيتُه بـ(القول المفيد، لمعاني درَّة التوحيد)**،

وذلك مع صغر السنّ وقلة البضاعة، وبعد تمكّن ابن أول عقود الثاني ونصفه من هذه الصناعة،

وهو محلٌّ تزلُّ فيه الأقدام، والخطأ فيه من أكبر الآثام، ممتدًّا من شيخي العلامة الحبر البحر الهُمام،

الفهامة الحائز قصب السبق مع كل مناضل، الجامع بين كمالات الفضائل والفواضل،

سيدي ومربيّ، روحي المدعو **بعبدالله المغربيّ**، فبمدده قد بلغت جميع مأربي: [من الكامل]

1- لما تفضَّل ذو الجلالِ على الورَى بوجودِه افرحْ يا زمانُ وأطْرِبَا

2- شمسُ الضحى لما بدَتْ من أُفْقِها ملأ المشارقَ نورُها والمغربَا

كان له ربي معينًا في كل حال، ونافضًا به في الحال والمآل[23].

–14–

مقدمة

(المِنَحُ الوَفِيَّةْ

في شرح الرياضِ الخُلَيْفِيَّةْ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(23) انظر: نسخة المكتبة الأزهرية برقم (3222 توحيد) 41164 زكي، ورقة [2ظ].

حمدًا لمن أقامَ بدائعَه آيةً على وُجوب وُجُودِه، وأودعها من دقائق الحكم ما يشهدُ بأنها من محْضِ فضله وجُوْدِه،

تنزَّه عن الشركاء والأعوان، وانفرد بإفاضته على قلوب أهل التوحيد شآبيب العِرْفان،

فأصبحتْ منزَّهةً في رياضِ قربه البهيّة، منعمةً بالخروج من الأكوان والدخول في جنة حضرته العليّة،

وصلاة وسلامًا على من أرسل رحمةً للعالمين، المبلغ ما أمر بتبليغه سيدنا ومولانا محمد الصادق الأمين،

وعلى آله وأصحابه الكرام، البالغين بإحياء سنَّتِه وإقامة شريعته غاية المرام.

وبعد... فيقول أسيرُ مساوئه الحقير، المنكسرُ خاطره من سُوء المخالفة ووصْمة التقصير،

أحمد الدمنهوري منحه الله بلوغ الآمال، ومنَّ عليه بكمال التوفيق في الأقوال والأفعال:

هذا ما التمس مني واحدُ الموفَّقينْ، سيدي أحمد الصفاقسي الشهير بالسقا سقانا الله وإياه من عينِ اليقينْ،

من شرحٍ لمنظومةِ الإمامِ، الحبر النِّحْرير الفهَّامة الهُمامِ،

محيي ما اندرس من معالم الشريعة والطريقةِ، المُتَخَلِّق بأخلاق أهل التجرُّد والحقيقةِ،

فرع الشجرة الزكيةِ، والسلالة الطاهرة الهاشميةِ،

سيدي علي بن خُلَيْفة الحسيني المساكني المالكي متَّع الله الأنام بطول حياته، وأعاد علينا ومُحبّينا من صالح دعواته،

التي حوت من علم أصول الدين اللباب، ومن علم الباطن ما معرفته والعمل به فرض على أولي الألباب،

لما غلب على ظنّه من تأهلي لهذا الشأن، مع اعترافي بأني لست ذلك الميدان،

غير أن ثقتي بمن بيده مقاليد المنن، هي التي أباحت لي مع غاية جبني سُلوك هذا السنن،

ولقد كنتُ ضربتُ عن هذا الخطب صَفْحا، وطويتُ دُون ذلك المرام كشْحا،

لما أصاب جسْمي من سهام الأسقام، وألمَّ بفكري من ترادف الهمُوم ومكدَّرات الأفهام،

حتى ورد على مكتوب من المؤلِّف أطال الله بقاءه الجميل، يحضُّني فيه على المسارعة؛ لتحصيل هذا المطلوب الجليل،

فاستعنتُ بالله تعالى وتوجَّهتُ تلقاءَ مدين المراد؛ طالبًا منه سبحانه التوفيق إلى سلُوك سبيل السداد، ثم إني أعتذر لفُحول الرجال، أن ينظروا فيه بعين الرضا والكمال،

وأن يصلحوا برفق ما رأوه من الخَلَلِ، فقد وضعتُه لابسًا من الاشتغال أوفى الحُلَلِ،

وسميته بـ(المِنَحُ الوَفِيَّةْ بشرحِ الرِّيَاضِ الخُلَيْفيَّةْ)،

مُلْتزمًا فيه سهُولة البيان؛ ليعمَّ نفعه بفضل الله تعالى جملة الإخوان،

مُقتصرًا على المأمول، وهو بيان المعاني مُعرضًا عن الفضول،

وهو مناقشة الألفاظ والمباني راجيًا من إحسانه العميم، أن ينفع به من تلقَّاه بقلب سليم[24].

(24) انظر: نسخة مجلس شورای ملی، بإيران (943ع)، ورقة [3ظ].

• في علم الطب:

-15-
مقدمة
(القولُ الأَقْرَبْ
في علاج لسْع العقربْ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ، اللهم إعانة

حمدًا لمن تفضل علينا بالإيجاد، وصلاة وسلامًا على من أُرسل إلى عامة العباد،

وعلى آله وأصحابه الأخيار، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى دار القرار.

وبعد.. فيقول أسيرُ المخالفة والزلل، أحمد الدمنهوري –طهَّره مولاه من الخلل-:

هذه كلمات قليلة، مشتملة على فوائد جليلة،

سميتها بـ(القول الأقرَب، في علاج لسْع العقرب).

ورتبته على مقدمة ومقصود وخاتمة، راجيًا منه سبحانه أن يمن علينا بحسن الخاتمة[25].

-16-
مقدمة
(القولُ الصريحْ
في عِلْمِ التشريحْ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ، وبه نستعين

(25) انظر: مسودة المؤلف في المكتبة الأزهرية، برقم (186 مجاميع) 4519 , رقم الرسالة : 5، ورقة [69ظ].

حمدًا لمن شرح قلوبَنا بنور اليقين، وصلاةً وسلامًا على إنسان عين الصادقين،

سيدنا ومولانا محمد المستقيم الجسْمِ والطباعِ، وعلى آله وأصحابه وجميع الأتباع.

وبعد، فيقول المشبِّثُ بأذْيال عفو مولاه العلي، أحمد الدمنهوري الحنفي المالكي الشافعي الحنبلي:

هذا ما التمس مني بعض الإخوانِ، من مختصر في علم تشريح الأبْدانِ،

لضرورةِ من يريدُ الشروع في علم الطب إليه، وعدم تشخيص مرضٍ أو علاجِه إلا بالتعويل عليه.

وسميته (القول الصريح، في علم التشريح)،

طالبًا من فضل مولانا العميم، أن ينفع به من تلقَّاه بقلب سليم،

ورتبته على مقدمة وبابين وخاتمة، مشتمل كل منهما على فصول وتتمة وهي الخاتمة[26].

-17-

مقدمة

(الكلامُ اليسيرْ

في علاجِ المقعدةِ والبواسيرْ)

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي

حمدًا لمن أبدع الأصولَ والمولَّداتِ، واختار منها ذوي الرؤية والعقول الباهراتِ،

وصلاة وسلامًا على أصل النشأتين، وخلاصة من أتاه الله تعالى الحكمتين،

(26) انظر: نشرة دار الكتب والوثائق القومية، بتحقيق د. وليد الإمام مبارك ، ص (89)، 2018.

سيدنا ومولانا محمدٍ المبعوثِ رحمةً للعالمين، وعلى آله وأصحابه المتمسكين بملَّته والعاملين.

وبعد.. فيقول: أحقر الأنام، أحمد الدمنهوري طَهَّره الله من وَصْمة الآثام:

هذه مسائل ضرورية جليلةٌ، تتعلق بعلاج المَقْعَدة العَلِيْلَة،

بأدويةٍ شهيرة كثيرة الوجود، قريبة التحصيل لكل فقير وغنى كنود،

سَمَّيتُها بـ**(الكلام اليسير، في علاج المقعدة والبواسير)**،

ورتبتها على مقدمةٍ ومقصودٍ وخاتمةْ، راجيًا منه سبحانه أن يمنَّ علينا بحسن الخاتمةْ[27].

-18-

مقدمة

(منتهى التصريحِ

بخلاصة القول الصريحِ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللهم إعانة

حمدًا لمن شرح صدورنا بنور اليقين، واستعمل أعضاءنا في خدمته بفضله المبين،

وصلاة وسلامًا على مستقيم الطباع، سيدنا ومولانا محمد، وآله وجميع الأتباع.

وبعد.. فيقول المُتعَثِّر بأذيال الخجل، مما جَنَاه من القبائح وأنواع الزلل،

أحمد الدمنهوري أصلح الله أحواله، وقرن بكمال التوفيق أفعاله وأقواله:

هذا ما لخصته من كتابي (القول الصريح)؛ ليسهل تناوله على المشتغلين بعلم التشريح،

(27) انظر: نسخة بلدية إسكندرية، 616 طب، ورقة [2ظ].

ولبُعْد هذا الفن عن أذهان الطالبين، مع أنَّ تعليمه فرض عين على المتطبّبين،

وسميته بـ(منتهى التصريح، بخلاصة القول الصريح)،

والله أرجو أن ينفع به الأنام، وأن يكون وسيلةً للوصول إليه في دار السلام،

ورتبتُه كأصله على مقدمة وبابين وخاتمة، راجيًا منه سبحانه وتعالى أن يمُنَّ علينا بحسن الخاتمة[28].

• في علم الكيمياء:

-19-

مقدمة
(الدُّرَّةُ اليَتِيْمَةْ
في الصَّنْعَةِ الكَرِيْمَةْ)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ، ومنه أستمدُّ الفضلَ

الحمد لله الذي رفع السماء وزيَّنها بالكواكب، وخصَّ كل سماء منها بكوكب نيِّرٍ وثاقب،

وأمدّ من نورِ تلكَ الكواكب، كلَّ معدن ونبات وحيوان وكلَّ ثابت وهارب،

وصلى الله على سيدنا محمد نور الغياهب، وعلى آله وأصحابه أولي الفضل والكرم والجود والمواهب.

وبعد .. فهذه رسالة صغيرة الحجم، كثيرة النفع في علم الحكمة الإلهية بينتُ فيها رموز القوم،

يستغني بها الطالب ويبلغ المآرب،

وسميتها (الدرة اليتيمة، في الصنعة الكريمة).

---

(28) انظر: النسخة الأزهرية (859 طب) 102112 الشوام، ورقة [2ظ].

ورتبتُها على مقدمة، وسبعة عشر بابًا وخاتمة[29].

• في علم استنباط المياه (الجيولوجيا):

-20-

مقدمة

(عينُ الحياةْ

في علم استنباطِ المياهْ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، وبه نستعين

حمدًا لمن بفضله أبدع الكائنات، وأحسن بمنَّتِه بالماء نوعي الحيوان والنبات، وصلاة وسلامًا على من استنبطَ من أشرف الأصْلاب، سيدنا ومولانا محمد المنقذ من أهوال يوم الحساب،

وعلى آله وأصحابه ينابيع الأسرار، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى دار القرار.

وبعد... فيقول المستمطرُ سحائبَ عفْو مولاه العلي، أحمد بن عبدالمنعم الدمنهوري الحنفي المالكي الشافعي الحنبلي:

هذا ما التمس مني واحدُ المحقِّقينَ، وقدوةُ العلماء المدقِّقينَ،

عمدة المحصّلين لمذهب النُّعْمَانِ، الفائقِ بصوابِ فِكْره وذكاء قريحته سائرَ الأقرانِ،

سيدي يوسف بن محمد الزغواني، ثم التونسي الحنفي،

إمام سلطان الأمراء وأمير السلاطين، القائمِ على ساق الجِدِّ والاجتهادِ في إحياء ما اندرس من معالم الدِّين،

---

(29) انظر: نسخة جامعة الإمام بالرياض، برقم (6514)، صفحة (2).

القاطع لأهل البغي بصارمه وسنانه، المفيض على أهل الفضل سِجال حلمه وإحسانِه،

الباي حسين بن علي لا زالتْ أغصانُ دولتِه مُوْرِقَةْ، وحديقةُ ملْكِه بطولِ حياتِه مُوْنِقَةْ،

من رسالة في علم استنباط المياه في غاية الإيضاحِ، وفرائد لها تعلق بذلك أغنى إصباحها عن المصباحِ،

فأجبته لذلك مع غاية اشتغال البالِ، وتكدُّر الخاطر من تراكم الهموم وسوء الحالِ،

راقمًا ما يحضرني في ذلك المقامِ، ومثبتًا ما وقفتُ عليه من كلام الحكماء الأعلامِ،

ولم أَقِفْ على تأليفٍ مستقلٍّ في هذه الصناعةِ، بل على نُبَذٍ، ذُكرَتْ في علم الفلاحةِ، استطراد التتميم البضاعة،

وسمَّيته بـ(عين الحياةْ، في علم استنباط المياهْ).

ورتبته على مقدمة وبابين وخاتمة، راجيًا منه سبحانه أن يمنَّ علينا ومحبينا بعدم الفتنة عند الخاتمة[30].

• في القراءات:

-21-

مقدمة

(حُسْنُ التعبيرِ

عمَّا للحِرْز من التكبيرِ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ اللهم إعانة

(30) انظر: نسخة المكتبة الأزهرية برقم (2264 مجاميع) 132888 دمياط , رقم الرسالة : 4 . ورقة [108و].

الحمد لله الكبير المتعال، المُعطي من اشتغل بكلامه فوق ما يُعطي السائلين من غير سؤال،

وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على من منحه المولى بمعجزاتٍ أجلُّها القرآن العظيم،

وعلى آله وأصحابه الكرام، والعاملين بسنته على ممرّ الدهور والأيام.

وبعد... فيقول أحمد الدمنهوري الحقيرْ، هذا بيان ما للشاطبية من التكبيرْ،

مع مسائل يستعين الوقوف عليها، لشدَّة احتياج القارئ من طريقها بل والمُقْري إليها،

كما أخذته عن إمام قرَّاء زمانه، وبركة أهل وقته وأوانه،

أستاذنا الشيخ عبدالجواد بن القاسم الشهير بالميداني -نفعنا الله ببركاته-،

وأعاد علينا ومحبّينا من صالح دعواته،

وسميته بـ(حسن التعبير، عمَّا للحِرْز من التكبير)،

راجيًا من مُفيضِ النوال، أن ينفع بذلك في الحال والمال[31].

-22-

مقدمة

(غُنْيَةُ الفَقِيرِ

لما للطَّيِّبَةِ من التكبيرِ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله رب سهل

الحمد لله الذي منحنا حفظ كتابه المبين، وأتحفنا بمعرفته قدر رواياته عن الأئمة المتقين،

والصلاة والسلام على كمال الكمالات، محمد سيد أهل الأرض والسموات،

(31) انظر: نسخة المؤلف بالمكتبة الأزهرية (76 قراءات) 4487 , رقم الرسالة : 6، ورقة [55ظ].

وعلى آله وصحبه الكرام، البالغين باقتدائه غاية المرام.

وبعد... فيقول أحمد الدمنهوري بلَّغه الله الآمالْ، ورزقه حسن التوفيق في الأقوال والأفعالْ:

هذه كلمات سميتها بـ(غُنية الفقير، لما للطيبة من التكبير)،

ذكرت فيها ما أخذته من أوجه التكبير عن المتقن الصالح الشيخ أحمد بن أحمد الخبازة حين ختمت عليه من طريقه ذلك الكتاب، مراعيًا ما ذكره ابن الجزري في (نشْره)؛ لأنه الصواب،

قصدت بذلك التذكُّر عند النسيان، والله الموفق وعليه التكلان[32].

-23-

مقدمة

(خُلاصةُ الكلامِ

على وَقْفِ حَمْزَةَ وهِشَامٍ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حمْدًا لمن أوقف من اختاره على معالم الدين، وصلاةً وسلامًا على سيدنا محمد وآله المهتدين.

وبعد.. فيقول أسير ذنبِه، أحمد الدمنهوري -أذاقه الله حلاوةَ قُرْبِه-:

هذا ما التمس مني بعضُ المشتغلين بالقراءات العشر، من بيانِ وقف حمزة وهشام من طريق طيبة النشر،

طالبًا مني غاية الإيجاز، والاقتصار من الوجوه على الصحيح المُجاز،

وسميته بـ(خلاصة الكلام، على وقف حمزة وهشام)،

(32) انظر: نشرة مجلة الدراسات التربوية والعلمية، كلية التربية، الجامعة العراقية، عدد (16)، المجلد الثاني، علوم القرآن، ص (91)، بتحقيق د. ولاء بنت عبدالرحمن محمد البرادعي، شباط 2020م.

والله أسأل من فضله العميم، أن ينفع به من تلقَّاه بقلب سليم[33].

• في الآداب الشرعية:

-24-

مقدمة

(حُسْنُ الإنابةِ

في إحياء ليلةِ الإجابةِ)

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لمن شرح صدور أوليائه بنور اليقين، ومنح قربه خلاصة أصفيائه الصادقين،

وصلاة وسلامًا على سيد ولد عدنان، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان.

وبعد.. فيقول أسير المساوئ المقتضية للإبعاد، أحمد الدمنهوري -مُنَّ عليه بحسن الاستعداد-:

هذا ما التمس مني بعض الإخوان، من كلمات تتعلق بليلة النصف من شعبان،

مسمِّيًا لما كتبته بـ(حسن الإنابة، بإحياء ليلة الإجابة)،

طالبًا منه سبحانه محض التوفيق، والسلوك بمنته في مهايع التحقيق[34].

• في علم المنطق

(33) انظر: نسخة المكتبة الأزهرية (1974 قراءات) 113379 الأتراك، ورقة [2ظ].

(34) انظر: نسخة المكتبة الأزهرية (429 مجاميع) 17559 , رقم الرسالة : 11، ورقة [260ظ].

–25–
مقدمة
(إيضاحُ المبهمِ
في مَعَاني السُّلَّمِ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الملهِمِ للصوابِ، والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمدٍ ﷺ الناطق بالحكمة وفصل الخطابِ،

وعلى آله وصحبه الكرام، والتابعين ومن تبعهم بإحسان على الدوام.

وبعد... فيقول أحمد الدمنهوري بلّغه الله الآمال، ورزقه التوفيق في الأقوال والأفعال،

قد سألني بعض الطلبة المبتدئين، أن أشرح (سلم المنطق) شرحًا يكون في غاية اللِّين،

وأنْ لا أزيد على حلّ ألفاظه؛ ليظفر بفهم معناه من هو من حُفَّاظِه،

فأجبته لذلك مستعينًا بالقادر المالك مسميًّا إياه بـ(إيضاح المبهَم، من معاني السُّلَّم)،

طالبًا من السميع البصير، أن ينفع به كما نفع بأصله، إنه على ذلك قدير[35].

–26–
مقدمة
(حَلُّ المُشْكِلاتِ
من إتحافِ ذي الحاجاتِ)

(35) انظر: مطبوعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ، ص (2)، 1342هـ

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم إعانة

حمدًا لمن وجبَ تحلِّيه بأسنى الكمالات، وأمكن تخليه عن اختراع شيء ما من الكائنات،

امتنع على دوام وجوده القِدَم، وأطلق سجال جوده عن التقييد بأهل الخِدَم،

تنزَّه عن المادة والجهة ذاته العليَّة، وارتفع عن شائبة الشكلِ صفاته السَّنِيَّة،

وصلاةً وسلامًا على من سما عن الزَّلَل، سيدنا ومولانا محمد المبعوث لإصلاح الخلل،

وعلى آله وأصحابه الأعيان، الواصلين بحسن إتباعه إلى مقام الإحسان.

وبعد.. فيقول الحقير المشفقُ من سوء صنعِه، المفوِّضُ أمرَه لمولاه في حالتي إعطائه ومنعه،

أحمد بن عبدالمنعم الدمنهوري مُنَّ عليه بالرَّضى وأُعيذ من درك الشقا، وسوء القضا:

هذا ما التمس مني بعض المجيبين، من شرح لمنظومتي للموجَّهات والمختلطات على وجه مبين،

كاشفٍ عن وجوهِ مخدَّراتها اللِّثام، كافٍ مع وجازةِ لفظِه ووضوحِ معناه في هذا المقام،

وسمَّيته بـ(حلِّ المشكلات، من إتحاف ذي الحاجات)،

راجيًا منه سبحانه أن ينفع به الطلاب، وأن يذيقنا بمحض فضله ثمرة رضاه في يوم المآب(36).

- **في علم اللغة:**

(36) انظر: نسخة المكتبة الأزهرية (962 منطق) 41198 زكي، ورقة [2 ظ].

-27-

مقدمة
(كَشْفُ اللِّثَامِ
عن مُخَدَّرَاتِ الأَفْهَامِ)
في شرح البسملة والشكر والمدح والحمدلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وبه نستعين، اللهم إعانة

ندعوك اللهم بأسمائك الحسنى، أن نصلي ونسلم على من منحته ذروةَ المقام الأسنى،

وعلى آله وأصحابه الكرام، صلاةً وسلامًا مستمرين بلا انفصام.

وبعد.... فيقول أسيرُ وصمة ذنبه، أحمد الدمنهوري حُفَّ برضوان ربِّه:

هذه رسالة تتعلق بالبسملة، والشكر والمدح والحمدلة،

سميتها بـ(كشف اللثام، عن مخدرات الأفهام)[37].

• في علم الأدب:

-28-

مقدمة
(سبيلُ الرَّشَادِ
لنَفْعِ العِبَادِ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على محمد وآله

حمدًا لمن أوجدناه من العَدم، وأفاض علينا من شآبيب النِّعم،

وصلاةً وسلامًا على خُلاصة الأنام، سيدنا ومولانا محمد الداعي إلى دار السلام،

(37) انظر: نسخة المكتبة الأزهرية، المعارف العامة، الحفظ: (3407 معارف عامة) 53726، ورقة [2 ظ].

وعلى آله وأصحابه المهتدين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،

وبعد.. فيقول العبد الحقير، أحمد الدمنهوري طُهِّر من وَصْمة التقصير:

هذه كلمات قليلة، مشتملةٌ على فوائدَ جليلة،

قد التقطتُها من كلام أهل الأدب؛ لتكون وسيلة في المعاش والمعاد لحصول الأرب،

مسمِّيًا لها بـ(سبيل الرَّشاد، إلى نفع العباد)،

مرتِّبًا لها على معجم الحروف؛ لتسهُلَ المراجعة على وجه مألوف،

مؤمِّلًا ممن بيده مقاليدُ المِنَن، الوفاة على الإيمان من غير محنة في السر والعَلَن[38].

-29-
مقدمة
(طريقُ الاهتداءِ
بأحكام الإمامة والاقتداءِ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، وبه ثقتي

إنَّ أعلى غُرَرٍ جادتْ بها بنَانُ البيانِ، وأعلى دُرَرٍ سمَحَتْ بها جِيَادُ الأذْهانِ، وأولى ما تحلَّتْ بفقهِهِ القلوبِ، وتوصَّلَتْ بالاقتداء بنُورِه إلى مُطالعة الغيوبِ، حمْدُ من عزَّتْ كمالاتُه عن الإحْصاءِ، وتنزَّهتْ أفرادُ آلائِه عن الاستقصاءِ، والصلاة والسلام على أعظمِ المنن، سيدنا ومولانا محمد، الداعي إلى أهدى سَنَن، وعلى آله وأصحابه الكرامِ، والتابعين ومن تبِعهم بإحسان إلى على الدوامِ.

وبعدُ... فيقول المقصِّر المفتقرُ للتوفيقِ، أحمد الدمنهوري الحنفي ألهمه اللهُ صميمَ التحقيقِ:

---

(38) انظر: نشرة المطبعة الوطنية-الإسكندرية 1288هـ، ص (2). وفي مطبوعة الكتاب: (وسميتها).

هذا ما التمس مني بعضُ أهل الاهتمامِ، ببيان أحكامِ المأمومِ والإمام،
على مذهب إمام الأئمة الأعيان، الإمام الأعظم رضي الله عنَّا به أبي حنيفة النعمان،
نظمتُه مع غاية اشتغال البال، وضيق وقتي عمَّا ما يتعلق بي من الأشغال،
لفرْطِ تعلُّق هذا السائل بتحصيل المراد، واليأس عن دفعه بشيء سوى ما أراد،
مُسمِّيًا لما زبرتُه بـ(طريق الاهتداء، بأحكام الإمامة والاقتداء)،
مؤمِّلًا من مفيض النوالِ، نفع الأنام به في الحال والمآل،
ورتبته على ثمانية أبواب، تيمُّنًا بعدة أبواب دار الثواب[39].

• في فقه النوازل:

-30-
مقدمة
(إقامةُ الحُجَّةِ الباهرةِ
على هَدْمِ كنائسَ مصرَ والقاهرةِ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ؛ اللهم إعانة

يقول: حمدًا لمن رفع من نصَر دينَه القويمْ، وخفَض مَن خذَله بالخِزْي في الدنيا وفي الآخرة بالعذاب الأليمْ،
وصلاةً وسلامًا على مَنْ بشَمْسِ وُجودِه أشرقتِ الأكوانْ، وظهرت كلمةُ الله العُلْيا وخفيتْ كلمةُ أهل الكُفْرانْ،
وعلى آله المُشيدينَ لقواعدِ الدِّينْ، وأصحابه الباذلينَ نفوسَهم في هَدْم بُنيان المُعَانِدينْ.

(39) انظر: نسخة حكيم أوغلي بتركيا ضمن مجموع برقم (934)، [53 و].

وبعْدُ: فيقولُ المتشَبِّثُ بأذْيال فضلِ مولاه العليِّ، أحمد الدمنهوريّ الحنفيّ المالكي الشافعي الحنبليّ:

هذا ما التمس مني بعض المعتبرين اللَّوْذَعيَّةِ، من بيان حُكْم الكنائسِ بمصر والقاهرة المُعِزِّيَّةِ،

على ما هو في المذاهب الأربعةِ مُعوَّلٌ عليه، ويجبُ على كل مُتشرّعٍ التمسُّكُ به والمصيرُ إليه،

مع الاختصارِ العاري عن الخَلَلِ، وعدَمِ الإسهابِ المُفْضي إلى المَلَلِ،

بسؤالٍ صُورتُه: ماذا يقولُ المفرِّد العَلَمْ، الجامعُ بين المذاهب المرْضيَّةِ لأشرفِ الأُمَمْ،

في إحداث الكنائس بمصرَ والقاهرةِ الشهيرةِ، بما اقتبسَه من مِشْكَاة المِلَّة المُطَهَّرَةِ المُنيرةِ،

وفي إعادتها بعدَ الانْعِدَامِ، وفي تَرْميمِها إذا أشرفَتْ على الانهدامِ،

أوضح لنا الجواب على المذاهب الأربعةْ، بصريحِ النقلِ لنتخذه إمامًا فنتبعهْ،

أدام الله بك نفْع الأنام، وجعلك منهلًا عذبًا يرده الخاص والعام. انتهى.

وسبب السؤال عن هذه القضية، أن في سنة إحدى وخمسين ومائة وألف من الهجرية النبوية،

شرع الذِّمِّيُّون في بناء كنيسةٍ في القاهرة بجوارِ درب الحسين، فحَصَل للمسلمين بذلك حركةٌ عظيمةٌ في ذلك الحين،

ولمَّا أُخبرْتُ بانكشافِ هذه الغُمَّة، وزوال الحرَجِ ببركَة سيد المرسلين عن هذه الأمَّة،

بردِّ الكفَرة أعداءِ الدين عن هذا المُراد، شرعتُ في جواب هذا السائل ببيانِ طريق السداد،

بعْدَ أن كنتُ أُقدِّمُ رِجْلًا وأُؤخِّرُ أخرَى، بل أرى عدمَ الإجابة – لكثرة الجهْل وقلَّةِ الإنصاف -أولى وأحرى،

ولمَّا أنْ تمَّ ما كتبتُه، وفُضَّ الخِتامُ عمَّا قصدْتُه،

مع التكدُّر بسوء الحال، وتراكُم الهُمُوم ووُفور الأهْوال،

وتزاحُم الأسْقام على جِسْمي النَّحيف، ووُجود كل مُوْحشٍ مُباينٍ وفَقْد الأليفِ،

وخِلْطَة من صمَّم على رُؤْيته المُنْكَرَ معروفا، والمعروفَ وأهلَه مُنْكرًا ليس مألوفا،

وحُصُول اليأْسِ من قَبُول الحقِّ من أهلِه لغرابةِ الإسلامِ، وصيرورةِ هذا المعنى قَدْرًا مشتركًا بين الخاص والعامّ،

ومُشاهدةِ إطفاء نِبْراسِ الشريعةِ ممَّن هم بها مُشْتَغلون، وبَيْعِها بجِيفةٍ قَذِرةٍ هُمْ عن قليلٍ عنها راحلون،

وذلك لإعراضِ القُلُوب عن مُراقَبة ذي الجلال، وإقْبالِها على ما يُفضي بها، دُنْيا وأخرى، إلى غاية الوَبَال،

فبَعِيدٌ تَطْيُرُها من تلك النجاسات، وعَسيرٌ هُداها بعْدَ أنْ ضلَّتْ في تيهِ المخالفاتِ،

كما قال أبو عليٍّ الدَّقَّاق:

إنَّ القلوبَ تنجَّسَتْ ببطالةٍ * فالسَّعْيُ غيرُ مُطَهِّرٍ أذْيالَها

إنَّ الجرائمَ أقْفَلَتْ بابَ الهُدَى * فالعِلْمُ ليس بفاتحٍ أقْفالَهَا

نسأله سبحانه من فضْلِه أن يُقْبِلَ علينا؛ لنُقْبلَ عليه، وأنْ يُطَهِّرَنا من كلِّ ما نعْتَذرُ منه حين الوُقُوفِ بين يَدَيه،

وأنْ يَمُنَّ علينا بهدايةٍ لا يشُوبُها ضلال، وأنْ يلْطُفَ بنا، وبالمقصِّرين من أمثالِنا في الحال والمآل،

إنه على ما يشاءُ قدير، وبالإجابة بمحْض منَّتِه جدير.

سمَّيْتُه بـ(إقامة الحجَّة الباهرة، على هدْم كنائس مصر والقاهرة)،

مُتبرِّعًا بغُرَر نفائس، مُفْصِحَةٍ عن أحكامِ بقيَّة الكنائس؛

لتتمَّ بذلك الفائدةُ، وتتوفَّر بتحصيله العائدةُ،

مُسْتَمِدًّا منه تعالى محضَ التوفيق، والسلوكَ بإعانتِه في مَهَايِعِ التحقيق[40].

في علم مصطلح الحديث:

-31-

مقدمة

(نهايةُ التعريفِ

بأقسامِ الحديثِ الضعيفِ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، اللهم إعانة

يا مَنْ أوليْتَنا صحيحَ الاعتقاد، ودفعت عنا ضعفَ اليقين،

نسألُكَ أن تحسن عاقبتنا، وتجعلنا من الفائزين،

وأن تصلي على رسولك وآله، ومن كان بتوفيقك ناسجًا على منواله.

وبعد.. فيقول أحمد الدمنهوري: هذا شرحٌ لأربعة أبيات من ألفية العراقي،

على أقسام الحديث الضعيف، يظهر به المراد منها على وجه لطيف،

سمَّيته (نهاية التعريف، بأقسام الحديث الضعيف)[41].

---

(40) انظر: نشرة طابة – دار الفاروق بالمنصورة، ص (78)، 2012م.

(41) انظر: نسخة المكتبة الأزهرية (1746 مصطلح حديث) 131042 دمياط، ورقة [2ظ].

في الأوفاق:

-32-

مقدمة

(إرشادُ الماهرِ

إلى كنز الجواهرِ)

(مختصر شفاء الظمآن)

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لمن تفضل علينا بحسن البيان، وجعلنا بمنَّته من أتْباع سيدنا ومولانا سيد ولد عدنان،

وصلاة وسلامًا على معدن الكمالات، سيدنا ومولانا محمد، المُزِيْل ببعثته ظلمَ الجهالات،

وعلى آله ذوي النفوس القدسية، وأصحابه المتمتعين بمشاهدة طلعته الإنسية.

وبعد... فيقول فاقدُ الوصول والاستعداد؛ أحمد الدمنهوري -أُفيض عليه من شآبيب الإمداد:

هذا ما التمس مني واحد المحبين، من كمال شمائله الظاهرة والباطنة حق مبين،

من أشرتُ لبعض مزاياه في **(عقد الفرائد)**، -ومنح عامة محبِّيه جزائل العوائد-

من رسالة تشتمل على فوائد شريفة، وذخائر مجربات مأثورة لطيفة،

قد اقتطفتْها يدُ اللطف والبيان، من زهر رسالتي المسماة بـ**(شفاء الظمآن)**،

مع زيادات مأخوذة من الصدور، قد سمح لي بها أكابر المعتبرين الصدور،

مسمّيًا لها بـ(إرشاد الماهر، إلى كنز الجواهر)،

وقد ذكرتُ في شروط استعماله هذه الفوائد، في رسالتي المسماة بـ(عقد الفرائد)[42].

-33-

مقدمة

(أعدلُ النَّمَطِ

إلى فَهْم معاني النَّمَطِ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، وبه العون

حمدًا لمن وفَّق من اختاره لخدمته، وصلاةً وسلامًا على صفيِّه في خليقته،

وعلى آله وأصحابه المهتدين والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد.. فيقول الواثق بمولاه العلي، أحمد الدمنهوري الحنفي المالكي الشافعي الحنبلي:

لما نظمتُ الرسالة المسماة بـ(النَّمَط، على الوَفْق المُخَمَّسِ خالي الوسط)،

واطلع عليها بعض المحبين، التمس مني أن أُحلَّها بلفظ مبين،

فأجبته إلى الفوز لذلك، ملاحظًا فيه أقرب المسالك،

مسمّيًا له بـ(أعدل النَّمَط، إلى فَهْمِ مَعَاني النَّمَط)،

ورتبته على مقدمة ومقصود وخاتمة، مؤمّلًا فيه سبحانه وتعالى حسن الخاتمة.

فالمقدمة في تعريف علم الأوفاق وبعض مبادِيه، وقواعد تعرب لطيف مسائله على قاصدِيه.

---

(42) انظر: نسخة المكتبة الأزهرية، ضمن مجموع (62-71ق)، برقم (1090 مجاميع) 28830 السقا , رقم الرسالة : 5. ورقة [63 ظ].

والمقصود في كيفية تنزيل هذا الوفْق الشريف، وطريق استخراج خادميه على وجه لطيف.

والخاتمة في ما يصنع به بعد التمام، وفي شروط وفوائد بها يحصل النفع العام[43].

-34-
مقدمة
(الأنوارُ الساطعاتْ
على أشرفِ المربَّعاتْ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، وبه ثقتي

الحمد لله الذي منح الحكمة خلاصة أوليائه، وأفاض العلم اللدنيّ علم قلوب أهل قرْبه وأصفيائه،

والصلاة والسلام على كنز الأسرار، سيدنا محمد وآله وأصحابه الأبرار.

وبعد... فيقول الراجي فضل مولاه العليّ، أحمد الدمنهوري الحنفي المالكي الشافعي الحنبليّ:

هذا ما التمس مني بعضُ الحُذَّاق، المشتغلين بعلمي الحروف والأوفاق،

من رسالة على الوَفْق المئيني الذي هو أعلاها، وأعزّها على الاسم الأعظم وأغلاها،

زبرتُ فيه ما هو كافٍ في هذا المقام، مع ضِيْق وقتي وشُغل طبيعتي بمرادفة الهموم والأسقام،

وسمَّيتُ ما تيسَّر لي وضْعُه بـ(الأنوار الساطعات، على أشرف المربَّعات)،

والله أرجو من فيضه العميم، أن ينفع به من كان على السنن المستقيم[44].

---

(43) انظر: نسخة المكتبة الأزهرية، (32 حرف ورمل) 41632 زكي. ورقة [1 ظ].

-35-

مقدمة

(حسنُ الوفاءِ بمختصر الشِّفَاءِ)[45]

(مختصر شفاء الظَّمْآن)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اللهم يسِّرْ يا كريم حمدًا لمن وفَّقنا لخدمتِه، وصلاةً وسلامًا على مختاره من خليقتِه،

وعلى آله المهتدينْ، وأصحابِه المُشِدِّينْ، لقواعد الدِّينْ.

وبعد: فيقول أحمد الدمنهوري الحقيرْ، المعترف بغاية القصور ونهاية التقصيرْ:

هذا ما اقتبستُه من شرحي (شفاء الظمآنِ)، على منظومة تُسمى بـ(سرِّ قَلْب القرآنِ)،

قد اقتصرتُ فيه على المطلوبِ، والله أرجو من فضله تمامَ المرغوبِ،

وسمَّيْتُه (حسن الوفاء، بمختصر الشفاء) (46).

-36-

مقدمة

(شفاءُ الظمآنِ
بسرِّ قَلْبِ القرآنِ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ، وبه نستعين

---

(44) انظر: نسخة المكتبة الأحمدية بتركيا ضمن مجموع برقم (825)، ورقة [2ظ].

(45) وقد يُقصر (حُسْن الوَفَا بمختصر الشِّفَا).

(46) انظر: نسخة المكتبة الأحمدية بتركيا ضمن مجموع برقم (825)، ورقة [39 ظ]. وقد يُقصر (حُسْن الوَفَا بمختصر الشِّفَا).

حمدًا لمن وفَّق من اختاره لخدمته، وخصَّ بدقائق الأسرار من اصطفاه من خليقته،

وصلاة وسلامًا دائمين، على منبع الحكم أفضل المقرّبين،

وآله وأصحابه السادة الأعلام، والتابعين ومن تبعهم بإحسان على الدوام.

وبعد... فيقول العبد الفقير، أحمد الدمنهوري عفى عنه مولاه القدير الغفور:

هذا شرح لطيف مبين، لمنظومة تتعلق بسورة (يس)،

ذكرها محرِّرُ نوعي المنطوق والمفهوم، محمد بن ساعد في كتابه المسمى بـ(روضة العلوم)،

وذلك بعض ما اشتملت عليه من الأسرارْ، فإن فضلَ كلامِه سبحانه وتعالى بحر ليس له قرارْ،

وسميته بـ(شفاء الظمآن، بسر قلْب القرآن)،

مرتبًا له على مقدمة لطيفة، ومقصود بالذات وخاتمة شريفة،

فالمقدمة في بيان الأوفاق، من المثلّث إلى أشرفها على الإطلاق،

وما للمثلث والمعشَّر وما بينهما من الإشكال، ليشتفي بذلك عمن نظر في شرح المنظومة والأشكال،

والمقصود بالذات في شرح هذه المنظومة الشريفة، والخاتمة في فوائد منثورة غزيرة.

والله أسأل من فضله الجسيم، أن ينفع به من كان على السير مستقيم[47].

(47) انظر: نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (11057)، ورقة [3ظ].

-37-

مقدمة

(عَقْدُ الفرائدِ

في ما للمُثَلَّثِ من الفوائدِ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ وبه نستعين

حمْدًا لمن وفق من اختاره لخدمته، وألهمه بمحضِ اختياره دقائق الأسرار ولطائف حكمته،

وصلاةً وسلامًا على من تشرَّفت الأكوان بحليةِ وُجُوده، سيدنا ومولانا محمد الذي اغترف الكاملون من بحر فضل جُوْدِه،

وعلى آله الأعلام ذوي النفوس القدسيَّة، وأصحابه الكرام أولي الفضل المتين والهمم العليَّة.

وبعد.. فيقول المتملَّق على باب فضل ربه العلي، أحمد الدمنهوري الحنفي المالكي الشافعي الحنبلي،

لما تفضل ذو الجلال والإكرام، على الدولة العلية بل على سائر الأنام،

بمن كان وجوده غرَّة في جَبْهَة الزمان، وحسن تصرفِه ولطف تدبيره عِزَّة لأهل الإيمان،

محيي ما اندرس من مكارم الأخلاق، ومظهر ما خفي من العدل في جميع النواحي والآفاق،

مَنْ مُنح الرياستين الدينية والدنيوية، وخُصّ بالحكمتين العلمية والعمليَّة،

من تُرجمتْ وزارتُه الشريفة عن كمال الأمن في سائر الأقطار، ونطقت ولايته الحنيفة بالخصب والسعة في سائر الأمصار،

من أفاض على أهل المزايا والفضل سجال إحسانه، وأعدّ لأهل البغي والعدوان ماضي صارمه وحديد سِنَانه،

ذي القصد مع السلطان الرحيم برعيته، تحفة الله ومنَّته على جميع بريَّته،
كَهْفٌ إذا أويتَه، لا يبتغى شيئًا سواه؛ ففيه ما أمكنه،
أعني به المُفْرد العلم، من أحاط عن أنحاء الحقّ غياهب الظُّلَم،
الوزير الأعظم علي باشا نجل علم الاهتدا، وكعبة أهل الفضل والاقتدا،
العلامة اللبيب، والفهَّامة الأديب،
نوح أفندي حكيم باشا لا زالت أغصان وجوده مورقة ببلوغ الآمال، وجميل أحواله مُنزَّهًا عن الآفات في الحال والمآل،
وكانت نفسه القدسية مائلة للطائف العلوم، وشمائله المرضية جانحة لتحرير نوعي المنطوق والمفهوم،
جانحة مزيد الميل إلى علم الأوفاق، راغبة في المثلث الذي هو أولها على الإطلاق.
وقد التمس مني بواسطة بعض الأتباعْ، رسالةً تكشف عن وجوهِ فوائدِه القناعْ،
فحداني باعثُ الشوق والاهتمام، إلى المبايعة؛ لتحصيل مراد هذا الهمام؛
ليكون هدية مني إلى جنابه الشريف، ووسيلة إلى نيل غرضه المنيف،
مُسمِّيًا لما زبرتُه بـ(عقد الفرائد، في ما للمثلث من الفوائد) [48].

–38–
مقدمة
(حِلْيةُ الأبرارِ
بما في اسم عليّ من الأسرارِ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(48) انظر: نسخة مكتبة برنستون، برقم H540 (عربي)، ورقة [2و].

المِنَّةُ لمن تفتَّقَتْ أكمامُ المصنوعاتِ عن كمالِه، والصلاة والسلام على صَفِيِّه من خلقه وآلِه،

ما تزيَّن رأسُ الجوزاءِ بتاج سَعْدِ السعودِ، وتوالتْ أفرادُ الحركةِ الكليةِ إلى يوم الموعودِ،

وبعد: فيقول جليلُ الاسمِ حَقِيرُ المُسَمَّى، أبان اللهُ له معالمَ ما خَفي من المُعَمَّى،

وهو من رُوْحِ أوَّلِ اسمِه الأوَّلُ من الثانيْ، وثانيه الثامنُ منه لمن يَفْهمُ المعانيْ،

وثالثُ الرابعِ من الثالثِ بلا مِرَا، ورابعُه الرابعُ من الثاني لمن فطِن بالاصطلاحِ ودرَى،

خُدَيْمُ المذاهبِ المُعَوَّلُ عليها، التي وقع الإجماعُ على العملِ بها والرجوعِ إليها،

لما رأيت الزمانَ قد اعتراه الغَلَطْ، وسلك سبيلَ الصُّلْحِ بين عامةِ الأنامِ على أحسن النَّمَطْ،

وبلَغ كلُّ إنسانٍ مقصودَهُ، ووفَى كلُّ معاهدٍ بغيتَه وموعودَهُ،

وسمح بوجودِ من انجابَتْ بطَلْعَتِه ظلماتُ الفسادِ، وظهرتْ بلطيفِ شمائله بَوَارقُ العدلِ والسَّدادِ،

إنسانِ عينِ الأعيانِ، مُحْيي ما اندرس من مفاخرِ آلِ عثمانِ،

من بسيرته الحميدة قد امتلأتِ الآفاقُ، وعلى مزاياه العديدةِ وقَع من العامةِ والخاصةِ الوِفَاقُ،

مِن شأْنِه إغاثةُ الملهوفِ، وابتداءُ كلِّ راجٍ يمَّمُه بغايةِ المعروفِ،

من أحكم الحكمتين: العِلْمِيَّة والعَمَلِيَّة، وحاز الرِّيَاستين: الدِّينيَّة والدُّنيويَّة،

من لم يسمح المَلَوَانِ[49] بمثالِه، ولم ينسْج أحدٌ ممن سلفَ على منوالِه،

(49) مثنى الملا؛ الليل والنهار. تاج العروس (197/20).

مَحْطُ رحَالِ العلماءِ الأعْلامِ، منْ كان وجودُه الشريفُ مِنَّةً له سبحانه على أهْلِ الإسلامِ،

صاحبُ السيفِ والقرطاسِ والقَلَمْ، من صارتْ مكارمُ أخلاقِه بين الأنامِ كنَارٍ على عَلَمْ،

أعني به سَمِيَّ الدالِ كاملَ المَدْلولِ، حرس اللهُ كوكبَ سَعْدِه عن شائبةِ الأفولِ،

مَنْ كان رُوحُ أوَّلِ اسمِه الذالَ المَتِينْ، وروحُ وسَطِه لفخامتِه حرفُ الشِّيْن،

وروحُ آخرِه حرفُ القافِ، وبالتصريح الخالي عن التلويحِ والاعتسافِ،

الوزيرُ الأعظمُ علي باشا بن اللوذعي الفاضلْ، الحائزُ قَصَبَ السَّبْقِ مع كلِّ مُناضلْ،

نُوْح أفندي حكيم باشا لا زالت أوقاتُ الدولةِ العثمانيةِ مُشرقةً بشمسِ وُجُودِهِ، ولا عدمتْ أيدي العافين آثارَ فضلِه وجُوْدِهِ.

[من الكامل]

نرجو من المولى الكريمِ تفضُّلًا طولَ البقاءِ له لنَفْعِ عبيدِهِ

وكان مائلًا إلى الأسرار الحرفيةْ، لمَا جُبِلَتْ عليه من الكمالِ نفسُه الشريفُ القدسيةْ،

ولعلمه بأنَّ حياةَ النفسِ الناطقةِ إنما هيَ بالعُلومِ، وبمحاولةِ لطائفِ المنطوقِ والمفهومِ،

وقد أثنى سبحانه في كتابه المكنون على العالِمِينَ، بقوله {هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [الزمر: 9]،

ووردت أحاديثُ صحيحةٌ في الحثِّ على طلب العلم في السنَّةِ، كحديث (من سلك طريقًا يلتمسُ فيه علمًا سهَّل الله له طريقًا إلى الجنَّةِ)،

وجاءنا آثارٌ عن سيِّدِنا عليٍّ وغيره في شأن ذلك محمودةْ، نحو (ماتَ أهلُ الدنيا وهم أحياءٌ وأهلُ العلمِ أشخاصُهم مفقودةْ، وصُوَرُهم مَوْجودةْ).

وقال سقراط الحكيم: اعلمْ أنَّ جميعَ ما تناله الملوكُ وأهلُ الشرفِ والثروة من متاع الدنيا وشهواتها يقلُّ ويصغر عند العلماء والحكماء، ولو وقفتِ الملوكُ على نقصان لذَّتهم وقلتها بالنسبة إلى اللذة التي يحظى بها العلماء بسبب علمهم = لعدُّوا ما هم فيه فقرًا وخمولًا.

ولعمري، إنَّ هذه العلومَ الرقيقةْ، صارتْ مُنْدَرِسَةً بين الأنامِ كأنْ لم يكن لها حقيقةْ،

وصار من له إلمامٌ بالمعارفِ غيرُ مألوفِ، مخالطًا للورى ظاهرًا بينهم وهو غيرُ معروفِ،

وسبب ذلك غلبةُ الجهل على الأنامِ، حتى صار خواصُّهم فضلًا عن غيرهم لا يفرقون بين الخاص والعامِّ،

لا سيما هذا الفنُّ الفائقْ، الذي لا يخوض فيه إلا ذهنٌ تحلَّى بألطِف الدقائقْ،

وقد تاقتْ نفسُه الشريفةْ، إلى ما يتعلَّقُ بالمُثَلَّثِ من الفوائدِ المُنِيْفَةْ،

فالتمس مني ذلك بعضُ الأتباعِ، لذلك الهمام الذي علا شأنه في سائر البقاعِ،

أنْ ألخِّصَ مرادَه في رسالةٍ وجيزة، مُشتملةٍ على ما ذكروه من الفرائدِ العزيزة،

فاعتذرتُ له باشتغالِ البالِ، وبضيقِ وقتي عن بعضِ ما يتعلق بي من الأشغالِ،

لا سيما وقد حلَّ بجسمي جملةٌ من الأسقامِ، حتى كِدتُ أنْ لا أقدرَ على النُّطق بشيء من الكلامِ،

فازدادَ بذلك إلحاحًا في الطلبِ والتَّرْدادِ، وأَقسمَ علي أنْ لا يُفارقني إلا بتحصيلِ المرادِ،

فاستعنتُ باللهِ تعالى وشرعتُ في مطلوبِه، وتوكلتُ عليه سبحانه في حصولِ مرغوبِه،

وزبرتُ له رسالةً سمَّيتها بـ(عَقْد الفرائد، في ما للمُثَلَّثِ من الفوائد)،

ثم سنح للخاطرِ بَعْد تتميمِ المرام، وضْعُ رسالةٍ تتعلَّقُ باسم ذلك الهُمام،

قد اقترحتُ منه فوائدَ بأسلوبٍ غريب، واستخرجتُ منه فرائدَ على وجهٍ عجيب،

يستحسنُها أولو الفَضْلِ والأفهامِ؛ لتكونَ مني تحفةً لذلك الصَّمْصَامِ[50]،

ولعمري إنه لحقيقٌ بذلكْ، لما أُشِيعَ بين الأنامِ من سلوكِه أحسنَ المسالكْ،

لو لم يكنْ فيه إلا إكرامُه للأفاضلِ الأعيانِ، واهتمامُه بإصلاحِ شأنِ المسلمين ودولةِ العُثْمَانِ،

لكان ذلك كافيًا في أوصافِه الشريفةِ، ومُوْفيًا بما قصد من شمائله المُنِيْفَةِ،

ولقد غلب عليَّ لسانُ الحالِ، حتى أَنْطق مني لسانَ المقالِ،

بذكر بعضِ أوصافِ هذا الوزيرِ، معتذرًا له بقصوري عن التقصيرِ،

فقلتُ: [من الكامل]

1- بُشْرَى لمَعْشَرِنا ببَدْرٍ قدْ بَدَا عنه حديثُ الجُوْدِ يَرْوِيْه النَّدَى

2- قد فاز بالمعروفِ منه مؤمِّلٌ وبسَيْفِه قد باد كلُّ مَنِ اعتدَى

3- وإذا أتاه مُعْسِرٌ ذو فاقةٍ من غيرِ مسألةٍ بالإحسانِ ابتدَا

4- أوْ جاءَه ذو ذِلَّةٍ من جائرٍ برداءِ عِزِّ جنابِه لقدِ ارْتَدَى

5- فهو الذي قد حازَ كلَّ مَزيَّةٍ دُنْيَا ودِيْنًا معْ زيادةٍ الاهتدَا

(50) السيف الذي لا ينْثني عن الضريبة. شمس العلوم لنشوان الحميري (3636/6).

6- لم يُنْتِجِ المَلَوانِ صاحبَ دولةٍ يَحْكِيْه في كلِّ الفضائلِ يُقْتَدَى

7- فعليه من جِهَتي السلامِ هَدِيَّةٌ وتحيَّةٌ في كلِّ وقْتٍ تُبْتَدَى

*

وتمامُ كمالاتِ المنيفةْ، لا تَفِي بها هذه الصحيفةْ،

وبعد أنْ تمَّ المقصود، وبرَز إلى عالمِ الوجود،

على وجهٍ لطيفٍ مُخْتَصَر، لشدَّةِ ضيقِ الوقتِ وكونِ الرسولِ على سَفَر،

سميته بـ(**حِلْيَة الأبرار، بما في اسم على من الأسرار**)،

حاصرًا لذلك في ثمانية أبوابٍ، تَيَمُّنًا بعدة أبوابِ الجنةِ دارِ الثوابِ[51].

-39-

مقدمة

(إحياءُ الفُؤادِ

بمعرفة خواصِّ الأعْدَادِ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ، اللهم إعانة

حمدًا لمن تنزَّهت كمالاتُه عن الإحصاء والعدّ، وتعالتْ ذاته العليَّة وصفاته السنيّة عن الإحاطة والحدّ،

أفاض على من انتسب إليه نِعَمه الرضيَّة، ووصل من انقطع لخدمته بحضرته القدسية،

وصلاة وسلامًا على أصل الكائنات، سيدنا ومولانا محمد المتفرّد بجميع الكمالات،

وعلى آله الهادين المهتدين، وأصحابه المشيدين لقواعد الدين.

وبعد.. فيقول العبد الحقير، المُشفقُ مما ألمَّ به من وصْمةِ التقصير،

(51) انظر: نسخة المكتبة الأحمدية بتركيا ضمن مجموع برقم (825)، ورقة [15 و].

أحمد الدمنهوري المؤمِّل من مولاه، بمحض منته وفضله حصول ما يتمنَّاه:

هذه كلمات قليلة، مشتملة على فوائد جليلة،

من علم الإرتماطيقي المسمى بـ(علم العَدَد)؛ لتكون لطالب الأسرار من أقوى العُدَد،

فإنه أصل لسائر العلوم الحسابية، ومطلع به على دقائق الأسرار الربانية،

سميتها بـ(إحياء الفؤاد، بمعرفة خواص الأعداد)،

مرتبًا لها على مقدمة وبابين وخاتمة، مؤمِّلًا منه تعالى من غير محنته حسنَ الخاتمة،

وأن ينفع بها سائر الطلاب، وأن يذيقنا ثمرة ذلك في المآب[52].

-40-

مقدمة

(رسالة في علم التكعيب وعلم الطلاسم)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي منح الحكمةَ خُلاصةَ أوليائِهِ، وأفاضَ العلمَ اللَّدُنِّيَّ على قلوب أهله وأصفيائِهِ،

والصلاةُ والسلام على كنز الأسرارِ، سيدِنا ومولانا محمدٍ وآله وأصحابه الأبرارِ.

فيقول الراجي فضل مولاه العليِّ، أحمد الدمنهوري الحنفي المالكي الشافعي الحنبليّ:

(52) انظر: نسخة المكتبة الأزهرية، (536 حساب) 132783 دمياط , رقم الرسالة : 13. ورقة [175 ظ].

هذا ما التمسَ مني بعضُ الحُذَّاقِ، المشتغلين بعلمي الحروفِ والأوفاقِ، من رسالة لطيفة تتعلَّقُ بعلم التكعيب والزيارج[53].

*

(53) انظر: كتبخانة آية الله مرعشي 1312 – إيران. (ولم يسجع هذه الفقرة).

رقم الملف
pdf-8-1

يمكنك الوصول للمقال عبر:
Atharah.com/pdf-8-1